

تعليقات على كتاب | الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب | 6

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. قال المصنف - [00:00:01](#)

امام ابن القيم رحمه الله تعالى عندما اورد ما يتعلق بالنهي اراد ان يقدم مقدمة من اجل ان يدخل في موضوع وبعد لم لم يشرع وهو ما يتعلق بفضائل الذكر. واورد حديث فيه شيء من الطول ثم شرحه - [00:00:27](#)

جملة وذكر فيه من الفوائد من سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى وقد روى الامام احمد رضي الله عنه والترمذي من حديث الحارث الاشعري رضي الله تعالى عنه - [00:00:47](#)

وله صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه وتعالى امر يحيى ابن زكريا والله عليه وسلم بخمس كلمات. يعني بخمس جمل وكل جملة متضمنة لحكم شرعي. بخمس كلمات - [00:01:04](#)

ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها. لانه نبي حينئذ هو مأمور بانه مأمور به بالتبليغ. وانه كاد ان يبطل بها. يعني يتأخر. فقال له عيسى عليه السلام - [00:01:24](#)

ان الله تعالى امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تأمرهم واما ان امرهم. فاما ان تأمرهم انت تبين لهم تلك الخمس كلمات واما - [00:01:44](#)

فقال يحيى عليه السلام اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذى فجمع يحيى الناس في بيت المقدس فامتلاً المسجد. فامتلاً المسجد وقعدوا على الشرف. يعني النواذ او ما يشبهها. فقال - [00:02:04](#)

ان الله تبارك وتعالى امرني بخمس كلمات ان اعملهن وامركم ان تعملوا بهن. اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبد من خالص ماله بذهب او ورق الفضة فقال له هذه داري وهذا عملي - [00:02:24](#)

فاعمل وادي الي. وكان يعمل ويؤدي الى غير سيده. فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك؟ سيأتي شرح هذه الجملة وان الله امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه - [00:02:54](#)

عبده في صلاته ما لم يلتفت. وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة او عصابة معه صرة فيها مسك. فكلهم يعجب او يعجبه ريحه. وان ريح الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك. وامركم بالصدقة فان مثل ذلك مثل رجل اسره - [00:03:14](#)

العدو فاوثقوا يده الى عنقه. وقدموه ليضربوا عنقه. فقال انا افتدي منكم في القليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا الله تعالى. وهذا محل الشاهد عند المصنف رحمه الله تعالى - [00:03:44](#)

لانه امرهم بذكر الله تعالى وبين فيه فائدة عظيمة وسيشرح الحديث كاملاً ثم يأتي عند هذه الجملة. وامركم ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره صراعا حتى اذا اتى على - [00:04:04](#)

حصن حصين فاحرز نفسه منه كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن. السمع والطاعة - [00:04:24](#)

جهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة اسلامي من عنقي الا ان يراجع يعني يرجع. ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم. يعني الحجارة - [00:04:44](#)

مجموعة جثث جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال صلى الله عليه وسلم وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي

سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله. قال الترمذي هذا - [00:05:04](#)

حديث حسن صحيح. والمعنى واضح بين وثم احاديث متواترة بل آيات ونصوص تدل على مضمون هذا النص قال ابن القيم رحمه

الله تعالى فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:05:24](#)

الصحيح العظيم الشأن. من امر بالتوحيد والصلاة والصيام. اذا اشتمل على جملة من اركان الاسلام بل اشتمل على عصر اصول الاسلام

وهو توحيد الله تعالى التحذير من ظده وهو الشرك. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:44](#)

في هذا الحديث الصحيح اذ الحكم ابن القيم بصحة الحديث وكذلك صححه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى. العظيم الشأن الذي

ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله يعني تفهمه. وهذا يدل من ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:06:04](#)

لقوله الذي ينبغي لكل مسلم ليس من خصائص علماء طلاب العلم فحسب بل كل مسلم كل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله ثم نوع من العلم متعين عليه. يعني لابد وان يسعى في طلبه وان - [00:06:24](#)

احفظه وان يفهمه. علمنا اهل العلم بهذا النوع من العلم بانه فرض عين يعني كالصلاة. وكالتوحيد صيام لمن وجب عليه وكذلك الحج

والزكاة لمن وجبت عليه. كذلك قدر من العلم فرض عين. بمعنى انه لا - [00:06:44](#)

ايعذر بتركه البتة؟ وهذا يدل على ان اصل الرجوع انما يكون الى الوحيين الكتاب والسنة وكل مسلم سواء كان طالب علم او غيره

لابد ان يكون عنده ما يرجع اليه ليتفهم كلام اهل العلم - [00:07:04](#)

فانه يتعين عليه التوحيد فلا بد ان يعرف معنى التوحيد ومعنى شروط لا اله الا الله وكيف يحقق التوحيد وما الذي قوموا به التوحيد

وما الذي يقصف التوحيد من اصله؟ وما الذي يضعفه؟ حينئذ هذا لا يمكن ان يكون بكلمات - [00:07:24](#)

وعظية فحسب بل لابد ان يقرأ ولابد ان يبحث فيما يستطيع البحث فيه. وكذلك يصلي صلاته مؤلفة من شرائط واركان واجبات

يترتب على بعضها ما يترتب على فوات الكل بما انه لا تصح صلاته وقد تصح صلاته بدون بعضها على - [00:07:44](#)

حسب تفصيل طويل عند اهل العلم لابد من ان يكون له نظر في كتب تتعلق بذلك ويتبين له شيء مما يتعلق بصلاته وكذلك الصيام

والحج. فثم شيء او نوع من العلم يجب على كل مسلم ان يكون له صلة به - [00:08:04](#)

ولذلك لا بد ان يقرأ. لا بد ان ان يسمع في بيته ولابد ان يجعل له مكتبة صوتية ومكتبة يقرأ فيها. ولا نقول العوام او لا يبين لهم شيء

من ذلك كما قد يظنه حتى بعض طلاب العلم قل لا. رد العوام انما يكون الى الكتاب والسنة. والكتاب - [00:08:24](#)

الكتاب والسنة فيه ما هو متفق عليه بين اهل العلم ويحتاج الى تفصيل وشرح فلا بد من ادراكه ولابد ان يبين للناس ومنه ما وقع في

خلاف ونزاع بين اهل العلم. ومن هذا النزاع والخلاف منه ما هو قوي لا بد ان يقف عليه المسلم خاصة في مثل هذا الزمان لانهم

يدركون - [00:08:44](#)

التي تتضارب نوعا ما حينئذ لابد ان يكون له شيء من من التفصيل. فالمراد ان العامة لابد ان يبين لهم كتاب الله عز وجل وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم ولن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها كما قال الامام - [00:09:04](#)

مالك رحمه الله تعالى ولا نتعلق بما يتعلق به البعض حدثوا الناس بما يعقلون او بما يفهمون نقول هذا قد يستقيم في زمن ما دون هذا

الزمان. لان العامة في السابق قد يكون كثير منهم لا يحسن ان يكتب اسمه بخلاف عوام من الان - [00:09:24](#)

فمنهم الطبيب ومنهم المهندس ومنهم مدرّس الرياضيات ومنهم الكيمياء اذا هم في درجة من الذكاء كبيرة. فاذا شرح لهم العلم وبيان

لهم الخلاف فيستوعبونه على وجهه. ثم مرحلة ثانية ان الناس الان عندهم تطلع وثمة قنوات - [00:09:44](#)

ووسائل قد يصل اليهم الشر من حيث لا يدري المتكلم الذي يسهل للناس من اجل الا يدخلهم في خلاف اهل العلم وثم الان يقفون

الناس على القنوات ويسمعون فتاوى متضاربة بل بعضها قد يخالف عقيدة اهل السنة والجماعة من اصلها فاذا لم - [00:10:04](#)

تبين للعامة في خطب الجمع وفي المساجد والدروس ونحوها ان هذه المسألة فيها خلاف على ما يستطيعه العامي من حيث الفهم اي

ليذ تلتبس عليه الامور ولا يستطيع ان يميز هذا عن ذاك. واما الاختصار فانما يوافق من كان لا خلاف عنده او كان عنده من -

[00:10:24](#)

العلم السابق فيبين له على جهة الاختصار. مراد ان ثمة من العلم ما يكون فرض عين لابد من الوقوف عليه ولا بد ان يكون للانسان انا المسلم ولو كان عاميا ان يكون عنده قطعة من الكتب يرجع اليها ويسأل اهل العلم اذا اراد ان يجمع مكتبة يرجع الى - [00:10:44](#)

اهل العلم قال هنا ابن القيم هذا الحديث الصحيح العظيم الشائع الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله يعني تفهمه ما ينبغي من شيطان وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه واخراه. فذكر مثل الموحد والمشارك لانه قال اولاً - [00:11:04](#)

ان ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. وهذا هو اصل الاصول. التوحيد والشرك نقيضان. لا يجتمعان ولا يرتفعان يعني لا يمكن ان يكون الانسان موحدًا ويكون عنده شيء من الشرك الاكبر. ولا يمكن كذلك العكس ان يكون مشركاً - [00:11:24](#)

كافراً بالله وان يكون موحدًا. ولا يمكن الا يكون موحدًا ولا مشركًا. يعني لا يجتمعان في رجل واحد فيوصف بالتوحيد والشرك. وكذلك لا يوجد انسان عندنا ليس موحدًا ولا مشركًا. اذا هم نقيض هما نقيضان كالليل والنهار لا - [00:11:44](#)

مجتمعان ولا يرتفعان فاصل الاصول هو هو توحيد الله عز وجل وهو الذي من اجله خلقت الخليقة بل الجنة والنار ما خلقت الا من اجل تمييز اهل التوحيد عنه عن غيرهم. قال هنا فذكر مثل الموحد والمشارك فالموحد - [00:12:04](#)

كمن عمل لسيدته في داره. انت عبد مخلوق لله عز وجل. خلقتك من اجل ان تعبدته. فاذا عبت حينئذ وانت على ارضه وتحت سمائه حينئذ اذا عبت الله عز وجل قد وفيت ما خلقتك من اجله - [00:12:24](#)

مثله كمثل العبد اذا انت كنت سيدا وعندك عبد قد اخذته لعمل ما فقد وفي ما عمل. اذا يكون كمن حمل لسيدته في داره. وادى لسيدته ما استعمله فيه. والمشارك على نقيضه. كمن استعمله سيده - [00:12:44](#)

في داره فكان يعمل ويؤدي خراجة يعني الاجرة وعمله الى غير سيده. فهكذا المشارك يعمل لغير الله تعالى في دار الله تعالى ويتقرب الى عدو الله تعالى بنعم الله تعالى عليه. يعني العبد - [00:13:04](#)

مسلم الذي يعبد الله تعالى على هذه الارض ادى ما خلق من اجله على هذه البسيطة. والمشارك لم يؤدي ما خلق من اجله على هذه البسيطة. ومعلوم ان العبد من بني ادم لو كان له مملوك كذلك لكان - [00:13:24](#)

قتل ممالك عندهم لو عنده عدة ممالك عبيد وواحد يمتثل والثاني لا يمتثل الذي لا يمتثل يكون انقت ملك عنده. وكان اشد شيء غضبا عليه. وطرده له وابعدا وهو مخلوق مثله. كلاهما في نعمة غير - [00:13:44](#)

فكيف برب العالمين؟ الذي ما بالعبد من نعمة فمنه وحده لا شريك له. ولا يأتي بالحسنات الا له ولا يصرف السيئات الا هو. وهو وهو وحده المنفرد بخلق عبده ورحمته وتديره ورزقه ومعاقته - [00:14:04](#)

وقضاء حوائجه. فكيف يليق به مع هذا؟ ان يعدل به غيره في الحب والخوف والرجاء. والحلف والنذر والمعاملة في حب غيره كما يحبه او اكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخاف او اكثر. اذا - [00:14:24](#)

ولله المثل الاعلى فالانسان على هذه البسيطة اذا كان له عبد قد ادى ما عليه حينئذ قد وفي ما اجلب من اجله وكذلك الله عز وجل انما خلق الخلق على هذه البسيطة من اجل تحقيق العبودية فاذا حينئذ فاذا عدل - [00:14:44](#)

لله تعالى غيره قد وقع فيما يناقض الحكمة التي من اجلها خلق على هذه البسيطة وهي عبادته جل وعلا. ولذلك جاء في الحديث الصحيح من عمل عملا نعم اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وجاء كذلك تفسير العادل به عز وجل في قوله - [00:15:04](#)

سبحانه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. يعني يسوون به غيرهم. فكل عبادة فالاصل فيها انها لا تصرف الا لله عز وجل. فصرفها لغيره. حينئذ يكون شركا اكبر مخرجا لصاحبه مين؟ من الملة. فكيف يليق به مع هذا - [00:15:24](#)

ان يعدل به غيره في الحب والخوف والرجاء. هذه اعمال قلبية لا يجوز ان تكون الا لله عز وجل الحلف والنذر والنذر والمعاملة في حب غيره غير الله عز وجل كما يحبه او اكثر كما قال تعالى ومن الناس - [00:15:44](#)

من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه او اكثر. وشواهد احوالهم بل واقوالهم واعمالهم ناطقة بانهم يحبون اندادهم من الاحياء والاموات ويخافونهم طولهم ويعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم اعظم مما يحبون الله تعالى - [00:16:04](#)

ويخافونه ويهربون منه من سخطه. هذا موجود الى هذا الزمان. ان من يتعلق بالاولياء بالقبور تقربوا اليه بما لا يتقرب الى الله عز وجل. ويخاف من الولي اكثر من او اكثر من مخافته من الله عز وجل - [00:16:34](#)

ولذلك قد يدخل المسجد الحرام بنعله ولا يقرب من قبر الولي الذي اتخذه ندا من دون الله عز وجل بنعله. ولذلك وجد حتى في هذا الزمان من اذا اراد ان يصل الى القبر لا يمشي مشيا على الارض وانما يحبو حبوا احتراما وتقديرا لهذا الولي - [00:16:54](#)

والعياذ بالله. ثم قال رحمه الله تعالى وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل فالله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. يعني ما سوى الشرك - [00:17:14](#)

الكفر هو داخل تحت المشيئة. ان مات العبد عليه ان شاء الله اخذه به. يعني عذبه عليه عذبه. وان شاء غفر له فغفر له. واما الشرك الاكبر وهو صرف العبادة. لغير الله عز وجل فهذا لا يغفر البتة - [00:17:34](#)

بل الجنة عليه محرمة كما قال تعالى. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة. الظلم جنس. لا يختص بالشرك. قد يكون - [00:17:54](#)

صغيرة وقد يكون كبيرة وقد يكون شركا. الظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة قالوا لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك به. فان الله لا يغفر ان يشرك به. وديوان لا يترك - [00:18:14](#)

الله تعالى منه شيئا. يعني يحاسب على الصغيرة فيه قبل الكبيرة. ولا يتجاوز للعبد فيه البتة. وهو ظلم العباد بعضهم بعضا. فان الله تعالى يستوفيه كله. يعني ظلم العباد بعضهم بعضا. من اكل اموال - [00:18:34](#)

يتامى من اكل اموال الثكالى من اغتاب غيره من نم وافسد بين الناس حينئذ نقول هذه صائم العظام لا يغفره الله عز وجل بل يستوفي من العباد حق بعضهم من من بعض. ديوان لا يترك الله تعالى منه - [00:18:54](#)

شيئا وهو ظلم العباد. بعضهم بعضا فان الله تعالى يستوفيه كله. وديوان لا يعبأ الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل. يعني الذنوب والمعاصي التي تكون متعلقة - [00:19:14](#)

ربي جل وعلا ولا مدخل للبشر فيها البتة. هذا الديوان لا يعبأ الله عز وجل به. يعني يغفره ويمحوه ويتجاوز عن صاحبي فان هذا الديوان اخف الدواوين واسرعها محوا. لان حق الله عز وجل مبني على المسامحة. ولذلك - [00:19:34](#)

اهل العلم يقول الحق حقان. حق للعباد وهذا مبني على المشاحة والمخاصمة لا بد من الفصل. والحق الثاني حق الله عز وجل وهو مبني على المسامحة والعفو. وهذا الديوان اخف الدواوين واسرعها محوا. فانه يمحي بالتوبة - [00:19:54](#)

والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك. بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحي الا بالتوحيد ان كان باقيا على قيد الحياة والا فلا وديوان المظالم لا يمحي الا بالخروج خذي منها الى اربابها واستحلها لهم منها. ولما كان الشرك اعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل - [00:20:14](#)

حرم الجنة على اهله. حرم الجنة على اهله. فالاية التي ذكرناها سابقا. فلا يدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها اهل التوحيد. فان التوحيد وهو معنى لا اله الا الله. افراد الله تعالى بالعبادة - [00:20:44](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. واعبدوا الله ولا تشرك به شيئا. هذا معنى التوحيد. والله تعالى امر بالتوحيد. ولم يجعل لمخلوقنا البتة مهما كثر علمه من اهل البشر - [00:21:04](#)

لم يجعل له كلمة واحدة تفسر معنى التوحيد. بل امر بالتوحيد وخلق الناس من اجل التوحيد وكذلك بين في كتابه وعلى لسانه رسله معنى التوحيد الذي امرهم بل خلقهم لاجله. فان التوحيد هو مفتاح بابها جنة - [00:21:24](#)

فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها وكذلك ان اتى بمفتاح لا اسنان له لم يمكن الفتح به يعني لابد من العمل. التوحيد ليس دعوة باللسان. فالتقوى والتوحيد والايمان والاسلام - [00:21:44](#)

هذه لها متعلقان. متعلق بالقلب من حيث الاعتقاد ومتعلق بالعمل بالجوارح. فالذي يعتقد قلبه ولا يعمل بجوارحه فليس بمسلم وان قال لا اله الا الله الف مرة. وان مات وهو يقول لا اله الا الله - [00:22:04](#)

هذه لا تنفعه الا بالعمل الصالح. لان الايمان قول وعمل. والله عز وجل لم يطالب الناس باعتقادات فحسب. وانما طلب منهم ان يعملوا وان يعتقدوا. ولذلك قال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا يعني - [00:22:24](#)

بقلوبهم وعملوا الصالحات ودل على ان العمل داخل في مسمى الايمان حينئذ التوحيد مفتاح والمفتاح له اسنان. ما هي هذه الاسنان العمل الصالح؟ قال رحمه الله تعالى واسنان هذا المفتاح هي الصلاة والصيام - [00:22:44](#)

والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة صلة الرحم وبر الوالدين فاي عبد اتخذ في هذه الدار مفتاحا صالحا من التوحيد ركب فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيامة الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا تفتح - [00:23:04](#)

الا به فلا بد من التوحيد لا اله الا الله مع اقامة معناها والبعد عما يناقضها ولابد من العمل لابد من الصلاة ولذلك اجمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم على كفر تارك الصلاة. وصح عنه عن ابي هريرة وغيره ان من - [00:23:34](#)

لم يصلي فهو كافر يعني كافرا اكبر مخرجا من من الملة. فلم يعقه عن الفتح عائق اللهم الا ان تكون له ذنوب وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثرها يعني اذا جاء بالمفتاح مع اسنانه - [00:23:54](#)

يفتح الجنة مباشرة الا ان يعيقه عائق. ان يكون عنده ذنوب. حينئذ تحتاج الى تطهير. اللهم الا ان تكون له قلوب وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثرها في هذه الدار بالتوبة. والاستغفار فانه - [00:24:14](#)

عن الجنة حتى يتطهر منها. الانسان يبتلى اذا فعل المعصية فاذا لم يتب ويستغفر قد بالمصائب وهذه المصائب قد تكون مكفرة له ومطهرة له من مما اجترمه من من الخبث - [00:24:34](#)

فان لم تكفر هذه المصائب وان كانت عظاما حينئذ يشدد عليه في النزع يعني قبض الروح وهذا النزع مع شدته يكون من المكفرات. مكفرات الذنوب. فان لم يكفر النزع حينئذ يكون العذاب في القبر - [00:24:54](#)

انضمت القبر ونحوها فان لم يكفر عنه بالقبر حينئذ من احوال يوم القيامة. فان كفرت عنه كان به ودخل الجنة فان لم يكفر عنه ما يكون في احوال ذلك اليوم حينئذ لابد وان يصلى بنار جهنم من اجل تطهيره من الوسخ الذي - [00:25:14](#)

ولذلك يقول رحمه الله تعالى الا ان تكون له ذنوب وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثرها في هذه الدار التوبة والاستغفار لان التوبة والاستغفار من تاب من الذنب كمن لا ذنب له. لكن لا بد ان تكون التوبة صادقة خالصة - [00:25:34](#)

صفي لي لشروطها وكذلك الاستغفار لابد ان يكون مستوفيا لي لشروطه يعني استغفار اللسان والقلب واما الاستغفار بمجرد اللسان هذا كما قال بعض السلف استغفارنا يحتاج الى الاستغفار. فانه يحبس عن الجنة حتى - [00:25:54](#)

تطهر منها وان لم يطهره الموقف واهواله وشدائده فلا بد من دخول النار ليخرج فخبثه فيها ويتطهر من ذنوبه ووسخه. ثم يخرج منها فيدخل الجنة فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب. النجس والخبث قد يكون حسيا وقد يكون معنويا. حسيا كالبول ونحوه والمعنوي - [00:26:14](#)

الذنوب كلها من الدنس والخبث المعنوي. حينئذ لا يمكن ان يدخل الجنة وهي الدار الطيبين. من كان فيه اثر من تلك الذنوب فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب. قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة - [00:26:44](#)

طيبين يعني حال كون طيبين. يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. اذا طيبين يعني مطهرون من دنس وخبث الذنوب. وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. حتى اذا جاءوها وفتحوها - [00:27:04](#)

ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها طرتب الدخول على الطيب. طبتم فادخلوها خالدين. فعقب دخولها على بحرف الفاء. يعني قال طبتم فادخلوها فهذه تدل على ماذا؟ على انه سبب للدخول. كما قال الصحابي سهى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد. اذا سجد - [00:27:24](#)

جودوا من اجل السهو. فعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن بانه سبب للدخول. اي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها. واما النار فانها دار الخبث في الاقوال والاعمال والمآكل والمشارب ودار الخبيثين. قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب -

ويجعل الخبيث بعضه على بعض ويرقمه جميعا فيجعلهم في جهنم اولئك هم الخاسرون. فالله تعالى يجمع خبيث بعضه على بعض الى بعض فيرقمه كما يركم الشيء المتراكب بعضه على بعض يعني يجمع بعضه فوق بعض ثم - [00:28:24](#)

حاله في جهنم مع اهله. فليس فيها الا خبيث. النار لا يدخلها الطيب وانما يدخلها الخبيثاء. اما خبيثاء خلص وهم الكفار المشركون واما من جمع بين الامرين يعني فيه طيب وفيه خبث وهو المسلم - [00:28:44](#)

الذي قد وقع في المعاصي ولم يتب منها ولم تكفر شيء من المصائب او الاهوال تلك الذنوب. ولما كان الناس على هذي طبقات طيب لا يشوبه خبث. وخبيث لا طيب فيه. واخرون فيهم - [00:29:04](#)

خبث وطين كانت دورهم ثلاثة. دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض. وهاتان الداران لا تفنيان فار لمن معه خبث وطين يعني المسلم الذي وقع في معاصي ولم تكفر حتى وصل الى النار - [00:29:24](#)

هي الدار التي تفنى وهي دار العصاة. هذا اجتهد لابن القيم رحمه الله تعالى اذ لم يرد نص في تفصيل النار انها نار الكفار ونار لعصاة المؤمنين وترتب عليهم اجتهاده الذي ذكره بان دار العصاة موحدتين انها تفنى ولذلك ينسب - [00:29:44](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى القول بفناء النار والصحيح ان النار لا تفنى والله اعلم كيف يعذب العصاة الموحدتين لان النار جاءت مرتبة على فعل المعاصي في الكتاب والسنة ولم يأتي تفصيل. فالنار التي جاءت في احوال الكفار هي النار التي جاءت في احوال العصاة. وهي الدار - [00:30:04](#)

التي تفنى وهي دار العصاة فانه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدتين احد. فانهم اذا عذبوا بقدر اعمالهم اخرجوا فادخلوا الجنة ولا يبقى الا دار الطيب المحض. ودار الخبيث المحض. اذا الطين لا يشوبه خبث - [00:30:24](#)

هذا الموحد الخالص والخبيث الذي لا طيب فيه هذا المشرك الكافل وهو خالد مخلد في نار جهنم ومن جمع بين امرين يدخله الله عز وجل النار ان لم يصفى قبل ذلك ويخرجه الى دار الطيبين ثم شرع في الجملة التي تليها - [00:30:44](#)

رزقنا الله واياكم العلم نافع العمل الصالح واجارنا من النار. نسأله عز وجل ان يدخلنا الجنة وان ييسر لنا اسبابها وما يؤدي اليها وان يتقبل منا الصيام والقيام. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:31:04](#)